هذين المعنيين أو للتخيير على معنى الاستقلال بكل ولا منع من الاجتماع وفائدة هذا الاسلوب إفادة الاستقلال ولو ذكر الواو بدلها لتوهم المعية ولعل في التعبير أولا بأن والفعل دون المصدر الصريح كما في الشق الثاني مع أنه أخصر إيماء إلى الاعتناء بأمر التذكر فتذكر .

وقرأ أبي بن كعب أن يتذكر وهو أصل ليذكر فابدل التاء ذالا وأدغم وقرأ النخعي وابن وثاب وزيد بن علي وطلحة وحمزة أن يذكر مضارع ذكر الثلاثي بمعنى تذكر وعباد الرحمن كلام مستأنف لبيان أوصاف خلص عباد ا تعالى وأحوالهم الدنيوية والأخروية بعد بيان حال النافرين عن عبادته سبحانه والسجود له D إضافتهم إلى الرحمن دون غيره من اسمائه تعالى وضمائره D لتخصيصهم برحمته أو لتفضيلهم على من عداهم لكونهم مرحومين منعما عليهم كما يفهم من فحوى الاضافة إلى مشتق وفي ذلك تعريض بمن قالوا : وما الرحمن والاكثرون أن عبادا هنا جمع عبد وقال ابن بحر : جمع عابد كصاحب وصحاب وراجل ورجال ويوافقه قراءة اليماني وعباد بضم العين وتشديد الباء فانه جمع عابد بالاجماع وهو على هذا من العبادة وهي أن يفعل ما يرضاه الرب وعلى الأول من العبودية وهي أن يرضى ما يفعله الرب وقال الراغب : العبودية إظهار التذلل والعبادة أبلغ منها لأنها غاية التذلل وفرق بعضهم بينها بأن العبادة فعل المأمورات وترك المنهيات رجاء الثواب والنجاة من العقاب بذلك والعبودية فعل المامورات وترك المنهيات لا لما ذكر بل لمجرد إحسان ا تعالى عليه قيل : وفوق ذلك العبودة وهو فعل وترك ما ذكر لمجرد أمره سبحانه ونهيه D واستحقاقه سبحانه الذاتي لأن يعظم ويطاع واليه الاشارة بقوله تعالى فصل لربك وقرأ الحسن وعبد بضم العين والباء وهو كما قال الأخفش جمع عبد كسقف وسقف وأنشد : أنسب العبد إلى آبائه أسود الجلدة من قوم عبد وهو على كل حال مبتدأ وفي خبره قولان الاول أنه ما في آخر السورة الكريمة من الجملة المصدرة باسم الاشارة والثاني وهو الأقرب أنه قوله تعالى الذين يمشون على الأرض هونا والهون مصدر بمعنى اللين والرفق ونصبه إا على أنه نعت لمصدر محذوف أي مشيا هونا أو على أنه حال من ضمير يمشون والمراد يمشون هينين في تؤدة وسكينة ووقار وحسن سمت لايضربون باقدامهم ولايخفقون بنعالهم أشرا وبطرا وروي نحو هذا عن ابن عباس ومجاهد وعكرمة والفضيل بن عياض وغيرهم وعن الامام أبي عبد ا رضي ا تعالى عنه أن الهون مشي الرجل بسجيته التي جبل عليها لايتكلف ولا يتبختر .

وأخر الآمدي في شرح ديوان الأعشى بسنده عن عمر رضي ا تعالى عنه أنه رأى غلاما يتبختر في مشيته فقال له : إن البخترة مشية نكرة إلا في شبيل ا تعالى وقد مدح ا تعالى أقواما ما

بقوله سبحانه : وعباد الرحمن الذين يمشون على الأرض هونا فاقصد في مشيك وقيل : المشي الهون مقابل السريع وهو مذموم فقد أخرج أبو نعيم في الحلية عن أبي هريرة وابن النجار عن ابن عباس قالا قال رسول الله صلى الله تعالى عليه وسلم سرعة المشي تذهب بهاء الدين .

وأخرج ابن أبي حاتم عن ميمون بن مهران إن هونا بمعنى حلماء بالسريانية فيكون حالا لا غير والظاهر